

تحقيق

غاصب مختار

دورة تدريبية لجمعية الإرشاد والإصلاح حول التعامل مع السجناء
محيو: التعاون ضروري بين الأجهزة الأمنية والهيئات الأهلية

تتعدد السيناريوهات التي تجري ربطا ملزما بين الامن والسياسة والاقتصاد. لكن التجارب تختلف بين دولة واخرى، فتنتمي الحاجة في بعضها الى هذا التلازم، وتجبر اخرى على الجمع في ما بينها. في حال البحث عن تطبيق هذه النظرية في لبنان، يمكن الحديث عن التجريبتين معا وفق الظروف التي عاشتها في محطات مختلفة

انجزت جمعية الارشاد والاصلاح الخيرية الاسلامية بين كانون الاول وكانون الثاني الماضيين، دورة تدريبية لعناصر من المديرية العامة للامن العام واخرى من قوى الامن الداخلي وبعض المدنيين من الهيئات الاهلية، تتعلق بكيفية التعامل مع السجناء. وشملت كل النواحي القانونية والحقوقية والاجرائية للعنصر الامني والسجين، وتركت انطباعات ونتائج ايجابية لدى الطرفين

بادرت جمعية الارشاد والاصلاح الخيرية الاسلامية الى الاتصال بالمديرية العامة للامن العام، لاشراكها في هذا النشاط بعد ثلاث دورات مماثلة لم تشمل الاجهزة الامنية. التجاوب كان سريعا وحاسما من المديرية نظرا الى اهمية المواضيع والتدريبات والمحاضرات والعمل الميداني الذي اشتملت عليه الدورة، وما يمكن ان يتركه مستقبلا على عملها في هذا المجال، بفعل اهتمامها اساسا بحقوق السجين وتوفير كل الظروف الانسانية له خلال فترة احتجازه.

تنشط الجمعية في العمل الاجتماعي العام منذ تأسيسها قبل 35 سنة، وهي تعمل من خلال اربعة عناوين هي: الارشاد والتوعية، العمل الخيري والاغاثي، العمل التربوي، العمل الاجتماعي. تهدف نشاطاتها الى زرع فكرة الشعور بالمواطنة الصحيحة والتوعية على الحقوق، والعمل المؤسسي للخروج من العفوية الى التنظيم، اضافة الى تكريس الفكر الوسطي الديني، والتوعية على الحقوق والواجبات، ومكافحة الافات الاجتماعية لاسيما الادمان على المخدرات، اضافة الى العمل الصحي عبر بعض المستوصفات التابعة لها، والتنمية الاسرية والعمل الكشفي والشبابي الهادف الى جمع الناس على فكرة الإيمان والاصلاح في المجتمع. كذلك المساعدة في المجال التربوي عبر دعم التلامذة، وتأهيل اصحاب الصعوبات التعليمية

منهم، والتدريب المهني والتقني وتنمية القدرات للفتيان والشباب، واخيرا تقديم الطعام الى مجموعات من النازحين السوريين. يضاف الى كل هذا العمل على موضوع السجون، متابعة السجناء الاحداث وتمكينهم من مباشرة حياة جديدة سليمة، وكان هذا الموضوع هو محور لقاء "الامن العام" مع رئيس الجمعية جمال محيو، وساعدته في الشرح رئيسة دائرة العمل الاجتماعي في الجمعية رندة صقر التي تابعت اعمال الدورة تدريبا واشرافا وقامت كذلك بزيارات ميدانية.

ما هي اهمية دورة التدريب وفوائدها على التعامل مع السجناء وماذا تضمنت من مواد؟
□ قرنا التعاون مع مؤسسات الدولة الامنية لتحقيق اهدافنا ونفيد المؤسسة المعنية والمجتمع، كمدخل يختصر الطريق علينا لتوفير الخدمة لمستحقيها ومنهم السجناء. ولهذا اجرينا الاتصالات مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عماد عثمان، ووجدنا لديهم كل الترحيب والابواب المفتوحة والاستعداد للتعاون المثمر. على اية حال، نحن نشكرهما على تقبل الحراك المدني وفتح الابواب للتعاون معهما، وهذه باتت ميزة في قادة الاجهزة الامنية. هذه الدورة هي الرابعة التي تنظمها الجمعية، لكنها الاولى التي يشارك فيها عسكريون من الامن العام والامن الداخلي، ومن ابرز نتائج التعاون بين الاجهزة الامنية والهيئات الاهلية في المجتمع المدني والمؤسسات الاكاديمية مثل جامعة بيروت العربية التي اشتركت في برنامج الدورة عبر كلية الحقوق فيها. شارك في الدورة التي استمرت ستة اسابيع، 45 متدربا من العسكريين بينهم 5 من الامن العام و15 من الامن الداخلي، وشارك من المدنيين محامون واعلاميون واختصاصيون

هل حققت الدورة النتائج المرجوة منها وما مدى تجاوب المشاركين فيها؟
□ النتائج كانت ممتازة جدا. حتى انه في الاحتفال الختامي للدورة كان هناك تفاعل من جامعة بيروت العربية، حيث اكد عميد كلية الحقوق فيها انه لمس الجدية في العمل واهمية المواضيع التي طرحت. لقد لمسنا الاشادة بالنتائج من خلال رد فعل المسؤولين في الامن العام وقوى الامن الداخلي، عدا عن ان تفاعل المشاركين في الدورة كان واضحا جدا. ولا شك في انها كانت



رئيس جمعية الارشاد والاصلاح الخيرية جمال محيو.

مفيدة للعناصر الامنيين، علما ان لديهم خبرتهم وطريقة عملهم. نحن لم نبدأ معهم من الصفر، بل كان هدفنا تطوير عملهم، وقدمننا اضافات كبيرة على المعلومات الموجودة لديهم بخاصة من الناحية العملية عبر الزيارات الميدانية لسجن رومية، ما زاد لديهم الوعي والقدرات الاضافية كما لدى السجناء. والزيارة الميدانية مهمة للسجن لان المتدربين يلتقون السجناء ويدخلون الى غرفهم والى المطبخ والمكتبة، ويشاهدون بأعينهم كيف يعيشون ويستمعون منهم الى كل

مفيدة للعناصر الامنيين، علما ان لديهم خبرتهم وطريقة عملهم. نحن لم نبدأ معهم من الصفر، بل كان هدفنا تطوير عملهم، وقدمننا اضافات كبيرة على المعلومات الموجودة لديهم بخاصة من الناحية العملية عبر الزيارات الميدانية لسجن رومية، ما زاد لديهم الوعي والقدرات الاضافية كما لدى السجناء. والزيارة الميدانية مهمة للسجن لان المتدربين يلتقون السجناء ويدخلون الى غرفهم والى المطبخ والمكتبة، ويشاهدون بأعينهم كيف يعيشون ويستمعون منهم الى كل

لوحظ ان عدد العسكريين قليل نسبة الى عدد المشاركين؟
□ حددنا هذا العدد بينما الاجهزة الامنية تطالب



من اعمال الدورة التدريبية.

بعدد اكبر وبعقد دورات خاصة بالعسكريين. لكن عدد المشاركين كان مرتفعا ونحن نفضل ان يكون اقل لان الدورة تتضمن نقاشات واسئلة وحوارات، وهي ليست مجرد محاضرات. نحن نفضل دمج العسكريين بالمدنيين لان ذلك يحقق اهدافا كثيرة، منها كسر الصورة المسبقة بأن العسكري ظالم وان السجين مظلوم، بينما تتضح الصورة وطبيعة العمل واجاؤه من خلال الاختلاط، والعكس صحيح بالنسبة الى المدني المشارك. هذا التفاعل يجعل كل طرف يتفهم الاخر ولاسيما مع الزيارات الميدانية للسجن. هذه الدورات هي الوحيدة التي يقوم بها المجتمع المدني او الهيئات الاهلية وتدمج العسكري بالمدني، لان الدورات كانت تقوم بها عادة الاجهزة الامنية لعناصرها.

هل من توجه خاص بالنسبة الى المسجونين الاحداث؟

□ اجرينا دورة تدريب مهني في سجن الاحداث اخيرا على مهنة السنكرية والرسم، وقدمننا مكتبة لمبنى السجناء في سجن رومية تتضمن كتباً تهدف الى حض السجناء على المطالعة وتوعيتهم على الامور الحياتية وتجارب الاخرين ورفع شأنهم وتطوير ثقافتهم، عدا عن تنظيم محاضرات مباشرة داخل السجن من متخصصين في هذا الميدان.

هل من مشاريع تعاون اخرى مع المديرية العامة للامن العام؟

□ هناك تحضير لدورة في اصول التحقيق ومن ضمنها مناهضة التعذيب في حال حصوله، ولدورة توعوية تثقيفية اخرى مع الامن العام للامهات المتزوجات من غير لبناني لتمكينهن من معرفة واجباتهن في حال اردن تقديم مستندات او طلبات معينة للزيارة او الإقامة او سواها لدى دوائر الامن العام. وكان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم متجاوبا جدا مع هذا الموضوع، خصوصا وانه يوفر على المواطن وعلى مكاتب الامن العام الوقت والجهد، ويسرع انجاز المعاملات. في هذا الصدد، يحسب للامن العام انه تقدم كثيرا في مجال ترتيب انهاء المعاملات وتسريعها بعد وضع نظام حديث ومتطور ادى الى تحسن الخدمة.